القطاع السياحي كبديل استراتيجي لدعم التنمية الاقتصادية في الجزائر

TOURISM SECTOR AS A STRATEGIC ALTERNATIVE FOR ECONOMIC DEVELOPMENT IN ALGERIA

فاطيمة بوادو[1] *، ابراهيم لجلط[2] ، لطيفة لمطوش[3]

1 المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي– تيسمسيلت– (الجزائر)

2 المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي– تيسمسيلت– (الجزائر)

3 جامعة أحمد دراية – أدرار– (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2018/10/31؛ تاريخ المراجعة: 2018/12/04؛ **تاريخ القبول**: 2020/06/30

ملخص: تعاني الجزائر كغيرها من البلدان الريعية من لعنة تسيير مواردها الناضبة خاصة مع التقلبات الحاصلة في أسعار النفط، لذا وجب عليها ايجاد بديل استراتيجي للدخل يعمل على استغلال مواردها خصوصا السياحية منها بشكل يضمن استدامتها، ولقد جاءت هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على دور القطاع السياحي في الجزائر كصناعة أولى ومساهم فعال في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالنظر للعوائد المالية المتأتية منه وما يوفره من مناصب شغل، تسعى من خلاله الجزائر للتخلص من مشاكلها الاقتصادية برؤية استراتيجية على المدى البعيد من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق سنة 2030. وقد توصلت الدراسة إلى أنه وبالرغم مما تملكه الجزائر من وجهات ومنتجات سياحية متنوعة إلا أن القطاع السياحي لا يزال يعاني من التهميش ونسبة مساهمته في الاقتصاد الجزائري ضعيفة مقارنة مع ما تملكه من امكانيات.

الكلمات المفتاح: سياحة؛ التنمية المستدامة؛ التنمية السياحية المستدامة؛ مؤشرات السياحة مستدامة؛ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية افاق 2030

تصنيف JEL: Z3; O2; Y1

Abstract: Algeria, like other exporting oil countries suffers from the curse of managing its own resources, especially with fluctuations in oil prices. Therefore, Algeria must find a strategic alternative revenue that exploits its resources, especially tourism in a way that ensures its sustainability. This paper highlights the role of the tourism sector in Algeria as a first industry and an active contributor to economic and social development in view of the financial returns it generates and the jobs it provides, through which Algeria seeks to eliminate its economic problems with a long-term strategic vision through the plan of configure tourism prospects for 2030. This study concluded that, despite the variety of tourism destinations and products in Algeria, the tourism sector is still suffering from marginalization, and the percentage of its contribution to the Algerian economy is weak compared with its possibilities.

Keywords: Tourism, Sustainable development; Sustainable tourism development; Sustainable tourism Indicators; The plan of configure tourism prospects for 2030.

Jel Classification Codes: Z3; O2; Y1

المؤلف المرسل: بوادو فاطيمة الإيميل: note22@hotmail.fr .

I- تمهيد:

تسعى الجزائر كغيرها من بلدان العالم إلى تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة معتمدة في ذلك على الثروة البترولية كمصدر دخل دائم، غير أن هذه الثروة ناضبة مهددة بالزوال، خصوصا ما تشهده في السنوات الأخيرة من تذبذب في أسعارها الذي سبب العديد من الأزمات، وتدهور النمو الاقتصادي مع تراجع مستوى مساهمة القطاعات الأخرى. كل هذا انعكس على تردي الإيرادات المالية للدولة، ما دفع بالسلطات المعنية للبحث عن خيارات ومصادر بديلة لتمويل عملية التنمية الاقتصادية، ومن أبرز القطاعات البديلة حظي القطاع السياحي بالاهتمام الكبير.

حيث يعتبر أحد أهم القطاعات الاقتصادية المساهمة في دعم النمو الاقتصادي، وبمثابة قاطرة للتنمية ومورد مالي يعمل على تحسين ميزان المدفوعات وتحقيق فرص التشغيل ...، فهو أحد الموارد الهامة غير المنظورة وعنصر أساسي من عناصر النشاط الاقتصادي مرتبط بالتنمية ارتباطا وثيقا، من خلاله تطمح الجزائر إلى دخول سوق السياحة وجعلها واحدة من الأولويات القومية، فبالنظر لامكانياتها السياحية التي تتمتع بها وتنوع منتجاتها تجعلها من كبرى المقاصد السياحية ومنافس قوي للعديد من البلدان الأخرى في جذب السياح والعملة الصعبة. من خلال تطبيق استراتيجية طموحة وفعالة، ترتكز على مجموعة من الاهداف الواردة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق2030 على أمل النهوض بالتنمية الشاملة على المدى الطويل.

الاشكالية: تحظى التنمية الاقتصادية في الجزائر باهتمام كبير، ولكنها تواجه العديد من العوائق الناجمة عن عدم سلامة القاعدة التي يقوم عليها الاقتصاد الجزائري واعتماده بدرجة كاملة على المحروقات كمصدر دخل ومورد مالي لا غنى عنه وفي خضم هذا جاءت دراستنا لمعالجة الاشكالية التالية:

ما مدى مساهمة القطاع السياحي كبديل للمحروقات في دعم التنمية المستدامة؟

أولا: أسس ومفاهيم حول السياحة– التنمية السياحية المستدامة

1. مفهوم السياحة:

تعتبر السياحة أحد الركائز الأساسية التي تعتمد عليها الدول في دعم اقتصادها فهي بمثابة بوابة للعلاقات المختلفة بين شعوب العالم فقد اختلف الباحثين حول إعطاء تعريف موحد لها باختلاف نظرة كل باحث إليها.

فحسب **منظمة السياحة العالمية (WTO)** فلا يمكن تعريف السياحة دون الاشارة إلى مفهوم **السائح** فهو زائر مؤقت يقيم في البلد محل السياحة لمدة 24 ساعة على الأقل لأي سبب غير الكسب المادي قصد الترفيه[1]. فالسياحة حسب المنظمة العالمية للسياحة تعرف على أنها: " نشاط من الأنشطة التي تتعلق بخروج الفرد عن الوسط الذي يقيم فيه لمدة لا تتجاوز سنة متواصلة لغرض الترفيه والاستماع أو غيرها، على ألا تكون مرتبطة بممارسة نشاط يهدف للحصول على دخل"[2].

1-1. أسس السياحة

تبنى السياحة كغيرها من العلوم الأخرى على مجموعة من الأسس، والتي تتكامل فيما بينها لقيام هذا النشاط، وجعله ذي فعالية في اقتصاديات البلدان السياحية .وتظهر هذه الأسس في العناصر التالية [3]:

1-1-1. الطلب السياحي: يقصد بالطلب الرغبة والقدرة على الشراء، أما الطلب السياحي فيتجسد في انتقال وسفر الأشخاص من مكان إقامتهم إلى أماكن أخرى لإشباع رغباتهم وبالتالي هو مجموع الوافدين إلى البلد، حيث يتأثر بنوعين من العوامل:

- **عوامل الدفع:** وتشمل الهروب من الروتين اليومي المعاش لدى الأفراد كالعمل والملل فتكون بذلك النفسية بحاجة لتغيير من خلال الاكتشاف والبحث عن كل ما هو جديد.
- **عوامل الجذب:** يمثل العرض السياحي في أي دولة سياحية مختلف عناصر الجذب السياحي الموجودة بها متمثلة في المواقع السياحية حيث يبرز دور ترويج المنتج السياحي في الاسواق العالمية.

1-1-2. العرض السياحي: هو كل ما يمكن أن تعرضه وما تقدمه الدولة من تسهيلات ومغريات لسواحها الفعليين والمتوقعين، كما يتضمن عوامل الجذب الطبيعية، التاريخية، الصناعية التي من شأنها تنمية الحركة السياحية القادمة إليها من مختلف دول العالم وكذا الخدمات والسلع التي تؤثر على الأفراد وتزيد من رغبتهم لزيارة بلد معين دون آخر، ومن مكونات العرض السياحي: المناخ، التضاريس، المراكز الصحية الطبيعية، النباتات والحيوانات بأنواعها.

1-1-3. الايرادات السياحية: تمثل الإيرادات السياحية مصدرا مهما للعملات الأجنبية لكثير من الدول المتقدمة والنامية التي أولت أهمية لقطاعها السياحي، فهي كل ما تحققه الدولة من إنفاق السياح على مختلف السلع والخدمات ومختلف الأنشطة المرتبطة بهذا القطاع، وما يحققه الأفراد والشركات والمؤسسات والدواوين والفنادق وشركات الطيران... نضير ما يؤدونه من خدمات سياحية مختلفة، وتتأثر هذه الايرادات بمجموعة من العوامل والمتغيرات منها[4]:

- قوة المنتوج السياحي (مناطق السياحية) على جذب السياح.
- أسعار السلع ومستوى الخدمات السياحية المقدمة للسياح.
- مدى الوعي السياحي لدى المواطنين والعاملين في قطاع السياحة.
- قدرة السائح على الإنفاق مرتبط بحجم الامكانيات الطبيعية والمادية المتوفرة في الدول السياحية.
- طبيعة العلاقات السياسية بين الدول وكذا الإجراءات الإدارية والجمركية والنقدية المتبعة من طرف مؤسساتها والأجهزة المعنية لاستقطاب السياح.

1-1-4. الانفاق السياحي: ويقصد به إجمالي إنفاق السائحون على الخدمات والمشتريات السياحية المختلفة خلال اقامتهم داخل حدود الدولة المضيفة. فالإنفاق يعد بمثابة عائدات سياحية للدول المضيفة ويدون في جهة المتحصلات في ميزان المدفوعات، ويتوقف حجم الايرادات على حجم ما ينفق داخل الدول المضيفة، وذلك حسب مجموعة متغيرات منها الليالي التي يقضيها السائح ونوعية الإقامة...

2. التنمية السياحية المستدامة

1-2. مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها

التنمية لغة من النماء والازدياد التدريجي، أما اصطلاحا فهي عملية متطورة تسعى لإحداث الهدف بطريقة سريعة ضمن خطط مدروسة، في فترات زمنية معينة خاضعة للإدارة البشرية لإخراج المجتمع من حالة السبات الى حالة الحركة[5]. وتنقسم التنمية إلى عدة انواع منها **التنمية المستدامة** (المتواصلة) التي يمكن تعريفها حسب لجنة برونتلاند على أنها: " القدرة على جعل التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة "[6]، للتنمية المستدامة ثلاث أبعاد أساسية تتمثل في[7]:

2-1-1. البعد الاقتصادي: إذا التنمية المستدامة بالنسبة للدول المتقدمة تعني السعي وراء خفض استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية وكذا الحد من تصدير نموذجها الصناعي إلى الدول المتخلفة، فإنها بالنسبة للدول النامية تعني توظيف الموارد من أجل رفع مستوى المعيشة والحد من الفقر.

2-1-2. البعد الاجتماعي: تسعى التنمية المستدامة من خلال هذا البعد لتحقيق الاستقرار والنهوض برفاهية المجتمع بتقديم أفضل الخدمات الصحية والتعليمية على مستوى المدن وتطويرها على مستوى المناطق الريفية، بمعنى تحقيق العدالة وضمان المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار والتخطيط للتنمية.

2-1-3. البعد البيئي: تعني التنمية المستدامة من خلال هذا البعد حماية الموارد الطبيعية والمائية، والاستخدام الأمثل للأرض والمحافظة على المناخ.

2-2. التنمية السياحية المستدامة

2-2-1. مفهوم التنمية السياحية المستدامة: عرف الاتحاد الاوروبي للبيئة والمنتزهات القومية سنة 1993 التنمية السياحية المستدامة على أنها: "كل نشاط يتم من خلاله المحافظة على البيئة و يحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية"، أما بالاستناد لمنظمة السياحة العالمية فالتنمية السياحية المستدامة هي تنمية تقابل وتلبي احتياجات السياح والمناطق المضيفة مع حماية وضمان استفادة الاجيال المستقبلية، يتم من خلالها تحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية وجمالية مع الحفاظ على السلامة الثقافية واستمرارية الايكولوجية والتنوع البيولوجي ونظم دعم الحياة" [8].

2-2-2. مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة: يمكن أن نلخص مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة في النقاط التالية[9]:

- المحافظة على الطبيعة والموروث الثقافي من خلال الحماية البيئة والعمل على تكامل الثقافات المحلية.
- تلبية الاحتياجات الأساسية وتحسين المستوى المعيشي للأفراد.
- تحقيق مبدأ المساواة بين الأجيال المختلفة والإستفادة من الموارد البيئية السياحية.
- خلق فرص جديدة للاستثمار وبالتالي توسيع قاعدة التوظيف.
- زيادة مداخيل الدولة من خلال فرض الضرائب على مختلف النشاطات السياحية.
- تزويد المجتمعات المضيفة بالبنى التحتية بما يتناسب والطاقة الاستعابية.
- تقديم تسهيلات بمستوى راقي سواء للسياح أو السكان المحليين على حد سواء والعمل على تطويرها.
- التركيز على التوعية والتثقيف البيئي لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية.
- تشجيع مبدأ مشاركة المجتمعات المحلية في اتخاذ قرارات التنمية السياحية.
- الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية بما يتناسب مع البيئة المحيطة.

ثانيا: واقع مساهمة القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية في الجزائر

1. أهم المنتوجات السياحية الواجب تنميتها للنهوض بالقطاع السياحي بالجزائر:

تزخر الجزائر بوجهة سياحية متنوعة وغنية تميزها عن غيرها من بلدان العالم، باستطاعتها أن تكون بديل مثالي للقطاع المحروقات لو أستغلت بشكل جيد، يمكننا تصنيف هذه المنتجات السياحية كما يلي[10]:

1-1. السياحة الصحراوية:

يعتبر هذا النوع من السياحة في الوقت الحاضر ركيزة ومؤهل معتبر للتنمية السياحية ومصدر أول للعملة الصعبة خصوصا مع اقتصاد جزائري ريعي بحت، وبالتالي لابد من إعطاء هذا المنتوج حقه من العملية الترويجية في الخارج على المدى المنظور باعتباره قبلة وعنصر جذب للسياح الأجانب خاصة السوق السياحي الأوروبي، نظرا لتنوع الثروات الطبيعية والتاريخية والثقافية والبيئية في مناطق الجنوب الكبير، اضافة لذلك يجب الحرص والتشاور الدائم بين القطاعات المعنية بهدف وضع جهاز لحماية وحفظ الأنظمة البيئية فيما تعلق بالاثار.

1-2. السياحة العلاجية:

2-2-3. تتوفر الجزائر على طاقة معتبرة من الحمامات المعدنية والعلاجية تفوق 200 إضافة إلى قدرة رمالها العلاجية، لكن وعلى الرغم من ذلك تبقى هذه الأخيرة ضعيفة بحاجة لإعادة تأهيل فقد أولت الجزائر أهمية كبيرة لتنمية وتطوير هذا النوع من السياحة من خلال تنمية الحمامات المعدنية والمعالجة بمياه البحر والاستجمام البحري التي تساهم في تحسين صحة المواطن وبالتالي تخفيض نفقات الصحة العمومية.

1-3. سياحة الأعمال والمؤتمرات:

يساهم هذا النوع من السياحة بجزء معتبر من إيرادات البلدان السياحية، فتزايد كثافة النشاط الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر وكذا تنامي العلاقات الاجنبية يفرض تنميته في بلادنا واستغلاله بشكل هادف يتيح فرصة للاستثمار المحلي والأجنبي، وبغرض جعله أكثر جذبا واهتماما من طرف المستثمرين الفعليين وأيضا ضمان انطلاقة حقيقية له خلال السنوات القادمة، خصوصا مع القدرات الحالية والمحدودة والمتمركزة على مستوى العاصمة، بعيدة عن الاستجابة للطلب السياحي الحالي والمستقبلي.

1-4. السياحة الثقافية:

تحتل السياحة الثقافية مكانة هامة في العرض السياحي مستقبلا حسب الدراسات الاستشرافية المنجزة من طرف المنظمة العالمية، فالجزائر تتميز بغناها الثقافي الكبير وكغيرها من البلدان تسعى للحصول على حصة من الأسواق السياحية عن طريق استغلال ما تملكه من إمكانيات تؤهلها لتطوير عرض سياحي ثري ومتنوع وتنافسي ومطلوب جدا يدمج بين:

- عراقة الحضارة والتراث الأثري المتنوع.
- تعدد المعالم والبنايات الثقافية والدينية كالمدن الرومانية والزوايا...
- الأعياد المحلية والتقليدية والفنون الشعبية والألعاب التقليدية.
- المهرجانات والمعارض الوطنية والدولية.
- الصناعات التقليدية والحرفية.

1-5. السياحة الشاطئية:

يشكل هذا النوع من السياحة في الجزائر ركيزة أساسية لتحقيق تنمية سياحية مستدامة على المدى الطويل، نظرا لطاقاته الكبيرة ووجود طلب داخلي كبير عليه، إضافة لتمركز أغلبية السكان في الشمال واستفادة نسبة كبيرة منهم من العطل خلال موسم الاصطياف. فالجزائر من خلال شواطئها تعد من بين المقاصد الجاذبة للسياح على الصعيدين المحلي والعالمي وركيزة النشاط السياحي، نظرا للتدفقات النقدية المعتبرة والآثار الاقتصادية والمالية التي يحققها، فهو يمثل أكثر من 80 بالمائة من الطلب السياحي للدولة. كما تبقى السياحة الشاطئية المنتوج المفضل لمختلف الطبقات الاجتماعية لذا ينبغي ان تحظى بالاهتمام البالغ والحماية اللازمة ضد كل أشكال التلوث، وكذا تنويعها من خلال إنجاز عدة أنماط من هياكل الاستقبال، بدءا بالمخيم إلى الفندق المريح والفخم، مما يسمح بتنمية منتوجات سياحية في متناول الجميع.

1-6. السياحة الرياضية والترفيهية:

يساهم هذا النوع من السياحة بشكل فعال في تنشيط حركة السياحة وبالتالي رفع مستوي الاقتصاد القومي، ووسيلة لتطوير السياحة الموجهة بالخصوص إلى فئة الشباب المولعين بالتبادلات والنشاطات الرياضية والاستكشافية والترفيهية، والى السياح الذين يبحثون عن الراحة والرفاهية.

وفي هذا الإطار لابد للجزائر من اقامة تنظيمات وتظاهرات ذات بعد دولي وبناء هياكل ومرافق سياحية مجهزة ومكيفة بشكل يسمح باستغلالها على وجه أمثل مما يساهم في خلق نوع من الفضول لدى الزائرين وبالتالي التعريف بالوجهة السياحية للجزائر، وكمثال عن هذا نجد التجربة التونسية من خلال مدينة عين الدراهم التي أصبحت تستقطب الفرق الجزائرية لكرة القدم التي تجري فيها تربصات منذ سنوات وإلى اليوم.

فجميع أنواع المنتجات السياحية سابقة الذكر تشكل تحديا حقيقيا، ويتطلب تنفيذها تدخلا إداريا مدعما من السلطات المعنية لتحقيق أهداف التنمية التي يطمح إليها القطاع السياحي على المدى البعيد.

1-7. السياحة الذكية (Smart Tourism)

يعيش العالم المعاصر في ظل التكنولوجيات المتطورة في جميع المجالات ولهذا تعد السياحة الذكية اسلوبا جديدا يسمح بتفعيل وتكامل شبكة القطاعات: المصرفية، المعلوماتية، الامنية، الترويجية، الحكومية، المؤسساتية ... الخ وغيرها الكثير الكثير من القطاعات التي يجب على الجزائر في وقتنا الحالي تطويرها لمواكبة نمو السياحة العالمية والاستفادة من العولمة والانفتاح العالمي. فالسياحة الذكية ترفع من الطلبات على الخدمات السياحية كالحصول على التأشيرات، الحجوزات في: الطيران، الفنادق، المطاعم، وسائل النقل الداخلية، الوجهات السياحية وتزيد من نسبة المشاهدة للمواقع الترويجية للسياحة في الجزائر. كما يجب ان يكون هذا الفضاء الذكي محميا ومؤمنا من الدخلاء والمحتالين والقراصنة وهذا لتشجيع الشركات للانخراط وانشاء مواقع خاصة بها وكذا تطبيقات ذكية الى جانب تأمين السواح ومعلوماتهم الشخصية واموالهم. فقد حان الوقت للانفتاح على السياحة الذكية وتجهيز الارضية اللازمة لازدهارها والاستفادة من منافعها الجمة على المؤسسات في الحصول على طلب أكبر حسب العروض التي تقدمها وبالنسبة للسواح حصولهم على فرصة لزيارة الجزائر بأسعار تنافسية لتنويع سلة المداخيل في الاقتصاد الجزائري.

2. المؤشرات التنمية السياحية المستدامة في الجزائر

سنحاول في هذا الجزء من الدراسة التطرق لبعض المؤشرات التي تم اعتمادها كمرجعية لتشخيص المقومات التي تمتلكها الجزائر وكذا لتقييم الدور الاقتصادي لقطاع السياحة في الجزائر من خلال تحليل بعض الاحصائيات والتي يمكن معالجتها فيما يلي:

2-1. التدفقات السياحية الوافدة إلى الجزائر:

اعتمدت الجزائر هدف استقطاب واستقبال 2مليون سائح بحلول 2016، إلا أن تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر يبين أنها لا تزال بعيدة عن تحقيق هذا الهدف تبعا لما يوضحه الشكل رقم (01).

من خلال الشكل رقم (01) نلاحظ أن هناك تزايد مستمر في عدد السياح الوافدين إلى الجزائر من سنة 2005 إلى غاية 2013 مقدرة بـ 2.733.000 سائح، فقد شهدت الجزائر في فترة 2008 استراتيجية لدعم الهياكل السياحية وتحسين استقبال السياح وعملت على الارتقاء بالخدمات لمستوى المعايير الدولية، ليتراجع في سنة 2014 و2015 بنسبة 9.43 %، 7.01 % على التوالي، ثم نلاحظ عودة توافد السياح بوتيرة متوسطة سنة 2016 حيث بلغ عدد السياح 2.039.000 سائح، ورغم هذا لا تزال الجزائر بعيدة كل البعد مقارنة بالدول الأخرى كتونس والمغرب عن تحقيق هدف التنمية الاقتصادية، ما يحتم عليها اعادة النظر في سياستها التنموية للنهوض بالسياحة المستدامة.

2-2. مساهمة قطاع السياحة في إجمالي الناتج المحلي:

يعتبر قطاع السياحة من القطاعات المكونة للناتج المحلي الإجمالي (GDP) في الكثير من الدول، وللإشارة فإن بعض الدول المصدرة للبترول أعطت للسياحة أهمية متميزة ضمن قطاعاتها الاقتصادية، وبالنسبة للجزائر فإن مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي لها يفسره حجم الإيرادات التي تم تسجيلها على مستوى هذا القطاع. والشكل أدناه يوضح نسبة مساهمة القطاع السياحي الجزائري في الناتج الإجمالي لديها.

من خلال الشكل رقم (02) يظهر أن حصة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي ظلت مستقرة مع تغيرات طفيفة، حيث لم تتجاوز نسبة مساهمة هذا الاخير في تكوين الناتج المحلي الاجمالي نسبة 7.7 % ما يعكس ضعف مكانة القطاع السياحي ومحدودية مساهمته من بين قطاعات الاقتصاد الجزائري، هذا ما يؤكد ان هذا القطاع لم يكن له أي دور في التنمية الاقتصادية منذ استقلال الجزائر، وبالتالي الاعتماد الكلي على قطاع المحروقات باعتباره الأكثر أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية للبلاد بوتيرة أسرع، ومن ثم مساهمتها في تطوير القطاعات الأخرى بما في ذلك السياحة.

2-3. مساهمة قطاع السياحة في تحسين ميزان المدفوعات:

تعتبر السياحة مصدرا مهم من مصادر الدخل الاجنبي فتقاس أهميتها الاقتصادية كذلك بحجم تأثيرها على ميزان المدفوعات، وبتحدد هذا التأثير بالقيمة الصافية للميزان السياحي ونسبتها إلى النتيجة الصافية للميزان التجاري، سواء أكانت سلبية أم ايجابية، فإذا كانت النتيجة الصافية للميزان التجاري سلبية وكانت النتيجة الصافية للميزان السياحي ايجابية فانه يغير العجز في الميزان التجاري إلى فائض أو يخفف منه على الأقل، أما إذا كانت النتيجة الصافية للميزان التجاري ايجابية وكانت النتيجة الصافية للميزان السياحي ايجابية فإنها أيضا تعزز وضعية الميزان التجاري[11]، والشكل رقم (03) يمثل وضعية ميزان السياحة في الجزائر.

من خلال بيانات الشكل رقم (03) نلاحظ أن قطاع السياحة لم يحقق الإيرادات المتوقعة وهذا ما أبقى ميزان السياحي الجزائري سالبا خلال الفترة المدروسة وهو ما سينعكس سلبا على التنمية الاقتصادية، ويفسر ذلك بتراجع الإيرادات السياحية مقارنة بالنفقات السياحية أي المبالغ المنفقة في الخارج أكثر من الإيرادات المحصلة من السياح الأجانب، كما أن الأداء المالي للقطاع السياحي في الجزائر يعتبر ضعيف جدا مقارنة بالإيرادات المحققة.

كل هذا راجع لمجموعة من الأسباب منها[12]:

- العجز الكبير في تسويق والتعريف بوجهة الجزائر داخل وخارج الوطن.
- ضعف المنتج الجزائري وكذا تدني مستوى الخدمات الجزائرية.
- ضعف الاطارات ذوي الكفاءات المستخدمين في المؤسسات والوكالات السياحية الجزائرية.
- غياب الأمن والطلب السياحي.

وبالتالي يمكن القول إن الاستثمارات الموجهة لقطاع السياحي لم ترقى بعد إلى المستوى الذي يؤهل الجزائر إلى اعتماد السياحة كاقتصاد بديل عن الاقتصاد الريعي.

2-4. المساهمة في خلق مناصب عمل:

يعد قطاع السياحة أحد القطاعات التي يعتبر فيها العامل البشري أساس قيام النشاط السياحي، فهو يساهم بشكل كبير في توفير فرص عمل للأفراد باعتباره صناعة متشعبة ومتداخلة مع باقي القطاعات الأخرى التي تتطلب يد عاملة كبيرة، فلقد جعلت الجزائر من السياحة قطاعا بديلا لخلق الثروات وإدماج الشباب في الحياة المهنية من خلال ما تملكه من إمكانيات سياحية وهو ما يوضحه الشكل رقم (04)، ويذهب الاقتصاديون إلى اعتبار أن السياحة تنشأ نوعين من الوظائف[13]:

- **العمالة المباشرة:** تشمل الوظائف ذات الصلة المباشرة التي تشرف على سفر السائح وراحته وإيوائه وطعامه؛
- **العمالة غير المباشرة:** تشمل الوظائف داخل المؤسسات والتنظيمات التي تمد الأنشطة التي تخدم السائح مباشرة باحتياجاتها من السلع.

يرتبط قطاع السياحة بالعديد من القطاعات مما يساهم بشكل أو بآخر في توفير فرص عمل ومن خلال الشكل رقم (04) يتضح أن العمالة في قطاع السياحي الجزائري يتزايد بوتيرة نمو متذبذبة خلال فترة الدراسة، وهذا راجع لعدة عوامل من بينها:

- عدم تكييف جهاز التكوين مع حاجات هذا القطاع أدى إلى انخفاض مستوى التأهيل والتكوين في أوساط العاملين.

- نقص التأهيل في أوساط العاملين الأمر الذي ساعد على تدهور نوعية الخدمات السياحية كأحد المنتجات السياحية التي لها دورها المميز في جذب السياح أو في إبعادهم.
- نقص المؤسسات ومعاهد التكوين المتخصصة في مجال السياحة والفندقة.

بالتالي فإن مستقبل التشغيل السياحي في الجزائر مرهونا بمدى تطور مكانة قطاع السياحة وكذا تكوين وتأهيل الموارد البشرية لما لها من دور فعال في تسيير المؤسسات السياحية الفندقية وتحسين نوعية الخدمات، وفي هذا السياق فقد تضمنت إستراتيجية التنمية المستدامة لتطوير السياحة في طياتها كل من موضوع التكوين في تخصصات مختلفة ومتفاوتة المستويات، وكذا تشجيع القطاع الخاص من أجل الاستثمار في هذا المجال.

3. المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030

المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية هو جزء من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية لآفاق 2030 المسطر من طرف وزارة السياحة والصناعات التقليدية، والذي تقرر إعداده وتحديد معالمه بالقانون01–02 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 والمتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية عبارة عن إطار استراتيجي مرجعي للسياسة السياحة الجزائرية، جاء بعد تدارك الجزائر للوضع الاقتصادي المعتمد بدرجة كلية على قطاع المحروقات، بموجبه تقوم الدولة بالاعلان عن رؤيتها للتنمية السياحية على المدى الزمني القصير2009، والمدى المتوسط 2015، والمدى الطويل 2030، والذي تتمثل أهدافه الرئيسية فيما يلي[14]:

- تثمين الوجهة السياحية للجزائر بمواصفات دولية؛
- وضع خطة نوعية للسياحة كبديل اقتصادي سياحي للموارد غير المتجددة؛
- تطوير وتأهيل العرض عن طريق الاستثمار في الأقطاب والقرى السياحية المتميزة؛
- تعزيز مخطط الشراكة ما بين القطاع العام والخاص للنهوض بالقطاع السياحي؛
- توفير التمويلات.

المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بمثابة الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين وجميع القطاعات وجميع المناطق عن مشروعها السياحي لآفاق 2030 ولتحقيق قفزة نوعية للسياحة الوطنية وجعلها أولوية بديلة للمحروقات تتمثل أبعاده فيما يلي[15]:

- الاستغلال الأمثل للموارد السياحية؛
- تعظيم العوائد والمنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للسياحة؛
- زيادة الوعي المجتمعي بأهمية السياحة وقيمتها الاقتصادية؛
- إبراز دور السياحة في خدمة أفراد المجتمع وخدمة السائح على السواء؛
- تطوير مستوى جودة الخدمات السياحية الوطنية؛
- تطوير مهارات الموارد البشرية للسياحة؛
- الارتقاء بأساليب ووسائل الترويج والتسويق السياحي؛
- الحاجة إلى تنويع وتوسيع المنتجات السياحية؛
- رفع مستوى التنسيق والتكامل بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى.

II- الخلاصة:

يساهم القطاع السياحي بتنوع منتجاته في تحقيق التنمية الاقتصادية وتحقيق استدامتها من خلال مساهمته في الناتج الداخلي الاجمالي وما يحققه من إيرادات كبيرة ترفع من ميزان المدفوعات، اضافة إلى العدد الكبير لمناصب الشغل التي يوفرها، إلا أن عدم التركيز على هدا القطاع والاهتمام به في الجزائر جعله قطاع يشكوا من التهميش إذا ما قورنت بالبلدان المجاورة، ولكن ومع الرؤية المستقبلية للجزائر مستقبلا من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في مطلع 2030 يتوقع النهوض بهذا القطاع كبديل لقطاع المحروقات، وبالتالي يمكننا تلخيص مجموعة من النتائج المتوصل لها في النقاط التالية:

- تساهم التنمية السياحية المستدامة في تحقيق الرفاهة للأجيال الحاضرة وضمان واستمرارها للأجيال القادمة مع التركيز على حماية البيئة واستغلال مواردها الطبيعية.
- تتوفر الجزائر على منتجات سياحية كبيرة تجعل من السياحة الجزائرية قطبًا سياحيًا من الدرجة الأولى إلا أن استغلال هذه الأخيرة لم يرتقي للمستوى المطلوب مقارنة بالدول المجاورة.
- تفعيل السياحة الذكية يسمح بالحصول على منافع العولمة و الانفتاح العالمي.
- الحفاظ على الارث الثقافي والحضاري وحمايته باعتبارها أحد عناصر المساهمة في التنمية المستدامة.
- تأهيل وتكوين كوادر بشرية وكذا إطارات ومؤسسات تعليمية عالية تساهم في النهوض بقطاع السياحة.
- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030، برنامج استراتيجي مدعم لقطاع السياحة إذا ما طبق بشكل جيد، وسيساهم بالتعريف بوجهة الجزائر كمقصد سياحي.

- ملاحق:

الشكل رقم (01): تطور عدد السياح الوافدين الى الجزائر في الفترة ما بين (2005-2016)

الوحدة: ألاف السياح

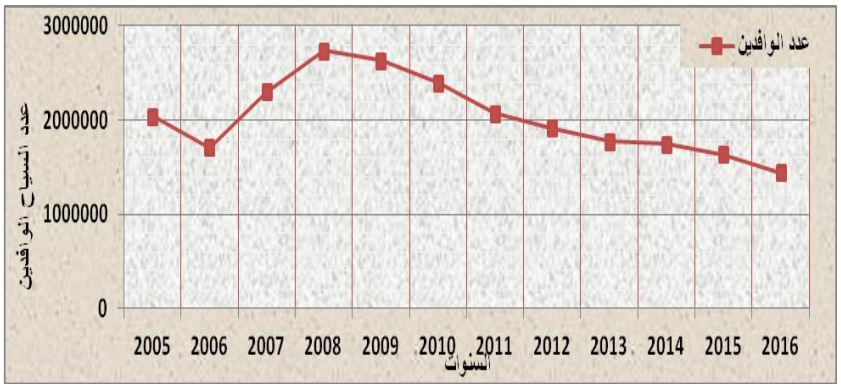

المصدر: قاعدة البيانات الإلكترونية لبوابة بيانات العالم -إحصائيات دولية وإقليمية وبيانات قومية وخرائط وتصنيفات- على الموقع: http://ar.knoema.com/atlas

الشكل رقم (02): نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي (GDP)

الوحدة: مليار دولار أمريكي

المصدر: قاعدة البيانات الإلكترونية لبوابة بيانات العالم -إحصائيات دولية وإقليمية وبيانات قومية وخرائط وتصنيفات-
على الموقع: http://ar.knoema.com/atlas

الشكل رقم (03): رصيد ميزان السياحة في الجزائر خلال الفترة (2005-2016)

الوحدة: دولار أمريكي

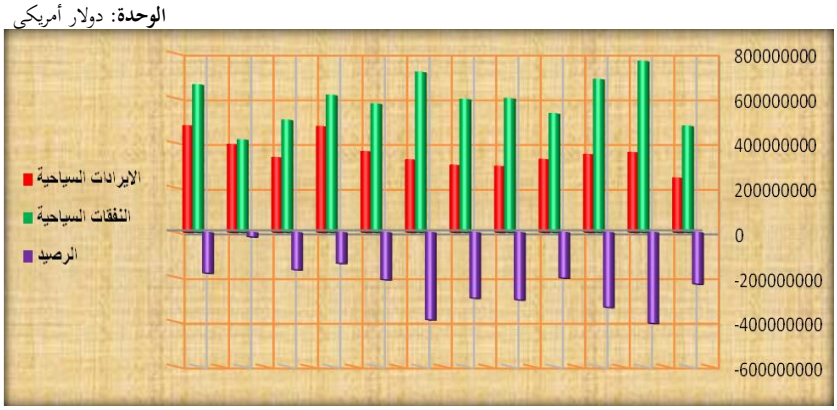

المصدر: قاعدة البيانات الإلكترونية لبوابة بيانات العالم -إحصائيات دولية وإقليمية وبيانات قومية وخرائط وتصنيفات-
على الموقع: http://ar.knoema.com/atlas

الشكل رقم (04): مساهمة قطاع السياحة في التوظيف خلال الفترة (2006-2017)

الوحدة: الآلاف

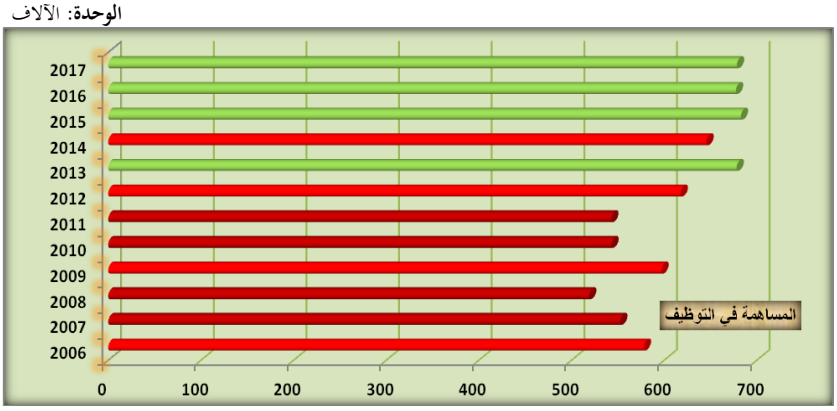

المصدر: قاعدة البيانات الإلكترونية لبوابة بيانات العالم -إحصائيات دولية وإقليمية وبيانات قومية وخرائط وتصنيفات-
على الموقع: http://ar.knoema.com/atlas

- الإحالات والمراجع :

[1]-عوفي مصطفى، عاشوري شكري، **واقع السياحة واليات تفعيل النشاط السياحي بولاية خنشلة**، الملتقى الوطني حول: التنمية السياحية وعلاقتها بالتنمية المحلية والمجتمعية بالجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشادلي بن جديد الطارف ، يومي: 05/ 06 ماي، 2014، ص09.

[2]- يونسي مصطفى، **دور وأهمية السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية**، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 05، العدد 13، ديسمبر 2013، ص225.

[3]- قنادزة جميلة، **دور القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر**، المجلة المغاربية للاقتصاد والمانجمت، المجلد 4، العدد 1، مارس 2017، ص79.

[4] - الهذبة مناجلية، **الإمكانيات والمقومات السياحية في الجزائر**، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 08، العدد 26، مارس 2017، ص08.

[5] - سمية ولد شرشالي، بلقرع فاطنة، **دور المصارف الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة**، الملتقى الملتقى العلمي الوطني الخامس حول: البنوك الاسلامية في تعبئة الادخارات النقدية في ظل الأزمة المالية الحالية بالتركيز على الجزائر واقع وآفاق، 01 ديسمبر، 2016، المدية، ص05.

6- محمد ساحل، عبد الحق بن تفات، **ابراز العلاقة بين السياحة والتنمية المستدامة مع محاولة نمذجة البعد الاقتصادي للسياحة المستدامة في الجزائر للفترة (1995-2016)**، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 09، العدد 30، مارس 2018، السنة العاشرة، ص 134.

7- صالح محرز، طارق راشي، **دور وأهمية التخطيط الاستراتيجي للنهوض بالقطاع السياحي من أجل تحقيق تنمية سياحية مستدامة**، مجلة الأفاق للدراسات الاقتصادية، المجلد 01، العدد 01، سبتمبر 2016، ص 51.

8- محمد ساحل، عبد الحق بن تفات، **مرجع سبق ذكره**، ص 137.

9- عميش سميرة، **أثر التنمية السياحية المستدامة على مواجهة ظاهرة البطالة - دراسة حالة الجزائر-**، الملتقى الدولي حول: إستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بالتعاون مع مخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر، جامعة المسيلة، يومي: 16/15 نوفمبر، 2011، ص06.

10- لحسين عبد القادر، **إستراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للهيئة السياحية لآفاق 2025 الآليات والبرامج**، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، المجلد 01، العدد 02، ديسمبر 2012، ص ص 190- 191 بتصرف.

[11] - عوينان عبد القادر، طويطي مصطفى، **تشخيص واقع الاستثمار السياحي بالجزائر : التحديات ؛ الآليات والمتطلبات**، الملتقى الوطني الرابع حول: القطاع الخاص ودوره في تنمية السياحة، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير بالتعاون مع مديرية السياحة لولاية البويرة، جامعة العقيد أكلي محمد اولحاج -البويرة، يومي: 17/ 28 سبتمر، 2015، .ص13.

[12] - لبيوض أسماء، **التنمية السياحية مؤشر لتحقيق التنمية الاقتصادية: حالة الجزائر**، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 03، العدد 06، أكتوبر 2015، ص259.

[13] - مسعي بلال، أوريسي هبة الله، **الصناعة السياحية و دورها في تنويع قاعدة الاقتصاد الوطني في ظل قيود التنمية المستدامة**، مجلة الأفاق للدراسات الاقتصادية، المجلد 02، العدد 02، مارس 2017، ص 264.

[14]- **الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار**، على الموقع: http://www.andi.dz/index.php/ar/، تاريخ الاطلاع: 2018/08/18 على الساعة: 22.51.

[15] – سهام بجاوية، **التخطيط السياحي كأداة لتحقيق التنمية السياحية دراسة استرشادية بتجربة تونس –إسقاط على الجزائر**–، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص الإدارة التسويقية، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، 2015/2014، ص166.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب:APA

فاطيمة بوادو، ابراهيم لجلط، لطيفة لمطوش (2020)، القطاع السياحي كبديل استراتيجي لدعم التنمية الاقتصادية في الجزائر، مجلة التنمية الاقتصادية، المجلد05 (العدد01)، الجزائر: جامعة الوادي، الوادي، ص.ص 100-111.

SCAN ME